صراعا طبقيا وصراعا على مراكـز القوى بين الزعماء السياسيين . ومـن هنا فان ظاهرة الطائفية ليست عميقة الجذور ويمكن انهاء الصراع الطائفي في لبنان بتطويـر الوضع اللبناني مهما كانت هذه المهمة صعبة .

تذكير ببعض حقائق التاريخ

أريد ان ارجع قليلا الى التاريخ، وعندما نتحدث عن شعبين، الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني ، فانني اعتبر ذلك رجعة الى الوراء فقـد كان في المـاضي شيء اسمه القومية العربية ، ومنذ عام ١٩٢٠ تقهقرت القومية العربية تقهقرا مخيفا . لقد اصبحنا اليوم نتحدث عن شعب لبناني وشعب فلسطيني وشعب قطري وشعب كويتي وهلـم جرا . كما اننا اصبحنا نرى اقتتالا بين الشعوب العربية على قطرات الماء : بين لبنان وسوريا ، وبين العراق وسوريا ، واقتتالا على لقمة العيش . لهـذا السبب اجدني مضطرا ، لسوء الحظ ، ان اتحدث عـن شعب فلسطيني وشعب لبناني . ان لكـل من الشعبين تناقضاته . وفي فلسطين لم تكن الطائفية موجودة . لقد عشت في القدس عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ وقد لمست في الحقيقة انه لا وجود للظواهر الطائفية في فلسطين. ولكن قبل احتلال الصهيونية لفلسطين كان في فلسطين وجود وتطاحن اكثر ضررا من الوجـود الطائفي هـو التطاحن العائلي مـا بين الحسينيين والدجانيين والخالديين والنشاشيبيين . وكان ذلك التطاحن يضاهي التطاحن الموجود في لبنان . وقـد ادى ذلك ، اكثر من اي شيء اخر ، الى الكارثة الفلسطينية . لقد فقدت الوحدة في الصف الفلسطيني للقتال ضد منظمة صهيونية موحدة استطاعت ان تخلق جيشا للسيطرة على البلاد ، بينما كان الفلسطينيون يتقاتلون : الحاج امين رحمه الله كان يقتل وغير الحاج امين كان يقتل . غير انه من حسن حظ الشعب الفلسطيني ، وبعد هذه المحنة ، انـه خرج من فلسطين دون قيادة تقليدية . لقد انهارت القيـادة التقليديـة . ونظرا لهذا الحدث فقد كانت هناك امكانية بروز قيادة فلسطينية من الشعب وللشعب . ولهذا فان امامنا حاليا الظاهرة الفلسطينية الراهنة التي يمكن ان تعتبر مستقبلية في مجالها .

الدعـوة الى وجود سلطتين قويتين وطنيتين

هنا على أرض لبنان يوجد شعب فلسطين ، ان الـ ٤٠٠ الف نسمة يؤلفون شعبا. والشعـب الفلسطيني اصبح لـه نوع من المؤسسة الوطنيـة هي منظمة التحريـر الفلسطينية . وكما في لبنان يمين ويسار وغير ذلك ، كذلـك فان للشعب الفلسطيني تناقضاته . ولكنا يجب ان نقبل ان تكون منظمة التحرير هي المسؤولة عن كل ما يجري ضمن هذا الشعب وان تكون مسؤولة عنه حتى تتمكن من ان تتكلم باسمه وتقوم بعقد تعهدات تعاقدية مع أي مؤسسة شعبية اخرى في لبنان وغيره . لهذا السبب فان من ضروريات التعايش اللبناني الفلسطيني في المستقبل وجود مؤسسة مركزية فلسطينية تكون مسؤولة عن اي تعاقد حصل او قد يحصل في المستقبل . وعلى هذه السلطة ان تفرض على الشعب الفلسطيني ما تقبله هي . وعلينا ان نشير الى انه ليس الشعب الفلسطيني فقط وانما العالم باسره قد وافق على ان تمثل المنظمة الشعب الفلسطيني، عندما تكلم ياسر عرفات باسم الشعب الفلسطيني في الامم المتحدة .

اذن فان على الشعب الفلسطيني ان ينظم اموره في هذا الاطار وان يقبل بان تكون منظمة التحرير الفلسـطينية هي المؤسسة المركزية التي تتعاقـد باسـمه وتوقـع التعهدات . وانا لا اعرف حتى الان اسباب عـدم اعلان حكومة فلسطينية في المنفى ، غير ان التعبير ليس له قيمة فان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بهذا العمل . ويجب